جامع اشتات الفضل والفضائل، الذي له الأيادي المثلى
والمآثر الحسنى فتخرت بهو بالسياسته وكياسته،
بل قرّ لك وجد الإسلام برياسته فكم له في عز يزيد بيضا
ومآثر غرّ قد ابتهج الكون بوجوده فكل أيامه بسعيه عيد
وسارت في الآفاق مكارمه فكل يحدّث بوجوده وجوده
ذو طلعة تجلو غياهب الحزن مرآها، وهمة يعنو لها من علا في
الأمور أقصاها، لا يجهل خاطره المنير في أمر الإرشاد،
ولا يرى وجها لفعل الخير إلا وابتدره ووردة، فإنه مطبوع على
الكرم والإحسان ومجبول على نفع كل إنسان، فكأنه والمعالي
توأمان أو صنوان عتال الزمان، أدام الله فخره لما انتهى
ولما وصل تفسيره المسمى بفتح البيان إلى سيدي الخال العلامة

الإمام

الإمام محمد بن عبد الله الزواكي وكان قد أهدى له منه
نسخة في أربعة مجلدات حوافل ثم أخرى في عشرة مجلدات
على هامشها تفسير ابن كثير بالرواية فقط وتفسير صاحب
الترجمة بالرواية والدراية والنسخة الأولى مجردة
الهامش فحينئذ امتدح سيدي الخال المذكور التفسير
بهذه الأبيات

يا طالب التفسير ان غلقت ، أبوابه دونك فتح البيان
وان تكن أبحاثه أشكلت ، واستعجمت فهو لها ترجمان
لله تفسير بديع أتى ، ألفه الحبر وحيد الزمان
أتى أخيرا العصر لكنه ، سباق غايات بيوم الرهان
يقول من يسمع ألفاظه ، هل جنى يانع أم جنان